

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة الأنعام من الآية (11) إلى الآية (101).

عبدالرحمن العجلان

من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سخروا في الأرض ثم كيف كان عاقبة المكذبين؟ حاثان الآيات  
الكريمتان من عام جاءتنا بعد قوله جل وعلا وقالوا لولا انزل عليهم - 00:00:00

ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ولا لبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزأ  
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم فحاق بالذين - 00:00:30

فسخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون. الآية في هذه الآية الكريمة وهي من الآيات المكية من أوائل ما نزل من قرآن أي في مكة قبل  
هجرته صلى الله عليه وسلم فيها تسلية للنبي صلى - 00:01:00

الله عليه وسلم وفيها وعيد وتهديد لمن كفر به صلى الله عليه وسلم وهذه من بلاغة القرآن يكون فيها تسلية من جانب وانات ادخال  
السرور على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها تحذيف وتحذير لمن كفر - 00:01:30

وبه عليه الصلاة والسلام. فقال تعالى ولقد استهزأ برسل من قبل اصبر يا محمد كما صبر الرسل من قبلك لا تستكثر استهزاء كفار  
قريش بك فقد تهزأ الكفار قبلهم بمثلك من رسول الله. صلوات الله وسلامه - 00:02:00

عليهم اجمعين. لا تظن ان هذا تقصير منك في البلاغ. او الآيات اح او انك ما اتيتهم بحجة ولا بدليل لا تظن هذا سنة الله في في  
خلقه الكفار يسخرون من الرسل قبلك. ولقد استهزأ - 00:02:40

رسل من قبلك. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون حقا بمعنى نزل بهم. نزل بهم واحاط بهم ما سلموا من مغبة  
استهزائهم فما غبة استهزائهم تعود عليهم. فحاق - 00:03:10

الذين سخروا منهم يعني من الرسل. ولقد استهزأ برسل. الذين سخروا منهم كانوا هارون بالرسل. صلوات الله وسلامه على رسول الله.  
ويستهزؤون بهم. وي حذرون الناس من اتباعهم. كما جاء انه يأتي الرجل بولده الى نوح - 00:03:50

عليه الصلاة والسلام فيقول احذر هذا لا تتبعه فتهلك. فقد حذرني منه ابي وقد حذر ابي ابوه وهكذا. لانه مكت فيهم طوبلا عليه  
الصلاه والسلام. وخلاص من امن به هم جزء من ركب في السفينة - 00:04:20

سفينة حملت من امن بنوح عليه السلام وحملت من كل حيوان زوجين اثنين. يبقى النسل باذن الله. سفينة واحدة حملة من امن بنوح  
مع اخرين. من الحيوانات والطيور والوحش وغيرها. سفينة. ومكته فيهم كم - 00:04:58

عشرة عشرين سنة الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله. الف سنة الا خمسين عاما تسع مئة وخمسون سنة يدعو هؤلاء وهذه  
حصيلة المؤمنين لا تستكثر يا محمد. نوح اول رسول ارسله - 00:05:38

الله الى اهل الأرض والا كان ادم عليه السلامنبي وكان الناس ما بين ادم ونوح يعبدون الله وحده. ووجد الشرك بسبب التصوير  
والشيطان اللعين طويل النفس. يصبر ويتحمل انما يريد ان تكون النتيجة في صالحه. وان لا يصبر يعطي الناس مهلة طويلة -  
00:06:08

حتى تكون النتيجة في الاخير من نصبيه. اتى الى العباد يعبدون الله وحده ولهم مشايخ مضوا قبلهم صلحاء اشار اللعين على هؤلاء  
قال صوروا صورهم حتى اذا رأيتموه نشدتم في العبادة - 00:06:48

في عبادة الله قالوا هذا حسن. صوروا صور مشايخهم وعلماءهم امامهم فلما ذهب هؤلاء جاء الى من بعدهم فقال هؤلاء كانوا يسألون الله بهم لأنهم صلحاء. فيسألون الله بهم ما يريدون. فلما - 00:07:18

فهؤلاء جاء الى من بعدهم فقال هؤلاء ينفعون ويضررون ويتوجه اليهم بالعبادة فحدث الشركة. ولا كان اول عباد لله وحده من ادم الى مبعث نوح عليه السلام عشرة قرون يعبدون الله وحده. يقول الله جل وعلا - 00:07:48

حصل الاستهزاء بالرسل كما حصل بك. لا تظن انك انت وحدك المستهزأ به. ولقد فجاء برسل من قبلك فحاقد هذا التخويف والتوعيد. هذا التخويف لمن استهزأ صلى الله عليه وسلم. وقد حل بهم ما توعدهم الله به. لقوله انا كفيتكم المستهزئين - 00:08:18

اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر الا ان الامم السابقة كان الله جل وعلا يهلك الامة قاطبة وينجي الصالحين. لكن من رحمته جل وعلا بهذه الامة. ونبيها صلى الله عليه عليه وسلم نبي الرحمة. ما اهلك الله الامة كلها؟ وانما اهلك من كفر - 00:08:48

محمد صلى الله عليه وسلم. منهم من سلط الله عليه كلبا من كلابه كما جاء في الحديث. ومنهم اصحاب بدر سبعون من صناديدهم قضى الله عليهم في ظحوة يوم بدر - 00:09:18

فحاقد بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. كانوا يستهزئون هنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فعادت نتيجة الاستهزاء هذا عليهم بالوبال. نادى محمد صلى الله عليه وسلم. وهم هلكي جيف في القليب في قليب بدر. لقد وجدت ما وعدني - 00:09:38

ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فقال احد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ما تكلم يا رسول الله اناس جيف. قذرة جيف ميتة. قال والله ما انت - 00:10:08

لما اقول منهم. هم يسمعون لكن ما موتى ما يجيبون. تبكيت فحاقد بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون نزل بهم العذاب. امية ابن خلف اللعين الذي ادى النبي صلى الله عليه وسلم. يتهمكم به - 00:10:28

ويتوعد النبي قال انا اقتلتك. يتوعد النبي صلى الله عليه وسلم لا بل انا اقتلتك انا اقتلتك ما هو ان تقتلني. فجاء وقد زج بالسلاح يخلاص اليه. نقطة بسيطة عند رقبته بارزة فسلط عليها النبي صلى الله - 00:10:58

الله عليه وسلم الرمح فصارت مثل قرصعة البعوضة شي بسيط. فبدأ يولول ويصرخ ويصبح قالوا له ما بك بأس. ما جاك شي. قال هو قال لي في مكة انا اقتلتك ومحمد ما يكذب - 00:11:28

محمد عليه الصلاة والسلام ما يكذب. ما يقول الا حق قتلني. قالوا ما بك بأس ضربة بسيطة اشبه ما تكون بوخدة شوكة او نحو ذلك. قال لا هو قال لي في مكة انا اقتلتك - 00:11:48

فحاقد بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل يا محمد قل لهم عذاب احياء ويملون ويتمكن ترون وينظرون قل لهم قل سيروا في الارض ثم انظروا قل سيروا في الارض. السير يطلق ويراد به السير على الاقدام - 00:12:08

ويطلق ويراد به النظر فيما حول الانسان وان كان مستقر في مكانه قل سيروا في الارض ثم انظروا تدبروا انظروا ان كان سير على الاقدام فالنظر بصري. انظروا بابصاركم. ما حل بالامم السابقة قبلكم - 00:12:48

واذا كان السير بالفكر فالنظر بالبصرة لا بالبصر ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين؟ ما هي العاقبة؟ ولا سحيق المكر السيء الا باهله. والعاقبة الاصل انها في الخير. والعاقبة للمتقين. وقد تأتي بالشر بشرط - 00:13:18

صافي هاه ما تكون باسم العاقبة فقط عاقبة المكذبين عاقبة الظالمين عاقبة الجاهلين مظافة. ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ما هو مصيرهم؟ سيروا الناس يدركون ذلك ويعرفونه واسألوا واظروا ما حل بالامم قبل - 00:13:58

لكم من الامم الكافرة انظروا وتأملوا وليسوا باضعف منكم. ولا انت باعزم منهم. ولستم اقرب الى الله منهم وهم عندهم من القوة والمنعنة الشيء الكبير. ومع ذلك لما كذبوا الرسل اهل - 00:14:28

اهلكهم الله جل وعلا. ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. والعاقل ينظر الامور ويخشى عاقب الله عبدا لمعصيته يحذر ذلك وكما جاء السعيد من وعظ بغierre. يحل العذاب نتمادي من كان عنده شيء من العقل والادراك وال بصيرة تراجع. واخذ الحذر واتعظ بهذا - 00:14:58

ومن كان في لهو وغفلة والعياذ بالله فهو ساهم لا يدرى حتى يحل به العذاب والعياذ بالله فإذا حل به العذاب ما يستطيع الدفع  
ولا الامتناع منه. ثم انظروا كيف كان - 00:15:38

انا عاقبة المكذبين. ما هي عاقبتهم؟ عاقبتهم ان الله جل وعلا عندهم وقظى عليهم لك هم بما شاء من انواع العذاب. وانواع العذاب  
عند الله جل وعلا كثيرة. في الصيحة - 00:15:58

الصعقة في ازال العذاب من السمع بالغرق في الماء. وهكذا يعني انواع العذاب كثيرة. والله جل وعلا قد يسلط شيء بسيط. على  
الظالم العنيد كما سلط جل وعلا بعوضة على النمرود. وكما اهلك فرعون - 00:16:18

بالماء الذي يفتخر به يقول وهذه الانهار تجري من تحتي واهلك بعض الامم السحاب الذي كانوا يتوقعون فيه الرحمة يتوقعون فيه  
الرحمة وانه مطر. هذا عارض مطرانا. الاحقاف. فانزل الله عليهم العذاب بما يتوقعونه - 00:16:48

كما هو خير وعلم من شاء من عباده بالرياح وعدب من شاء من عباده الصعقة ومن نفخة وغير ذلك من الامور التي يعذب بها جل وعلا  
امن شاء من عباده بما لا يتوقع. وقد يعذب العبد بشيء يتوقع انه خير. قد يعذب - 00:17:18

العبد بالمال يعطيه من المال الشيء الكثير فيظن ان هذه نعمة وهذا استدرج. يكون هلاكه وشققته بسبب هذا المال يمنع حق الله فيه  
ويجمع المال من حلال وحرام ولا يمنع حق الله فيه فيكون هلاكه - 00:17:48

وبالمال الذي يود هو ويظن انه نعمة له. فالله جل وعلا يعذب من جاءه من خلقه بما شاء من خلقه جل وعلا. فهو يحذر جل وعلا كفار  
قريش ما قال الله جل وعلا لهم فانذرتم صاعقة مثل صاعقة عهد وثعود. فيحذر - 00:18:08

وعلا الطالمين تخويف لعلهم يرتدعون وينزجرون ويرعنون ويعودون الى الله جل وعلا ومن لا يهتم بذلك ينزل به العذاب من حيث لا  
يشعر والعياذ بالله ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق - 00:18:38

الذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. هذه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم. في تكذيب من كذبه من قومه ووعد له وللمؤمنين  
به بالنصرة والعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة. ثم قال تعالى قل سيروا في الارض - 00:19:08

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. اي فكروا في في انفسكم وانظروا ما احل الله بالقرون الماضية الذين كذبوا رسلاه  
وعاندوهم من العذاب والنکال. نعم. والعقوبة في الدنيا مع مع من ادخل لهم من العذاب الاليم في الآخرة - 00:19:28

ومن ادخل الله لهم من العذاب الاليم في الآخرة لان الله جل وعلا يعذب من شاء بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة من شاء بعافرة دون  
عذاب الدنيا. يعني بعض الطالمين ينتقل من الدنيا وما جاءه شيء من العذاب. هذا والعيال - 00:19:48

اعوذ بالله يكون مغفور له العذاب في الدار الآخرة. وقد يجمع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. خزي الدنيا وعذاب في الآخرة والعياذ  
بالله. نعم. وكيف نجي رسله وعباده المؤمنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:20:08

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:38